المهرجان الوطني للمسرح المحترف

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

المهرجان

الدورة التاسعة
2014
28 أوت/8 سبتمبر

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 116/الخميس 04 سبتمبر 2014

إفتراضية «القرص الأصفر» وشاعرية «الجثة المطوقة»

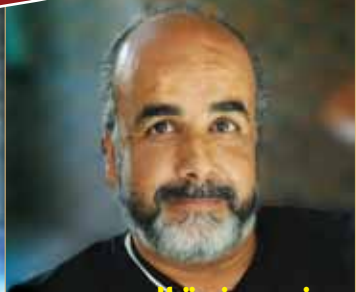

في حضرة المسرح.. جنّتي

الفنان هارون الكيلاني
الجزائر

كان يتحدث بكثافة، وينشر سحره أمامنا فاكهة دانية، كنت بدوري أجول عبر عيون زملائي، وأحاول أن أستشعر ردة أفعالهم، فخلتني معهم جياد تكر وتفر، تدبر وتقبل معا، وآخرون قرأ عليهم «الجاثية».

جواد الأسدي رجل عزيز، مطره أنبت فينا مساحات جديدة للتفكير والتفاعل، يكفي أن تستمع إليه، وهو يخفف وزن جملة مثقلة بالمعنى، ويعتذر عن بعضها المصنوعة من ورطة الغربة، وانكسارات الوطن، ومحنة الفن والعائلة ...الصمت يلف المجموعة، مرة للمتعة ومرة بدهشة، وتواصل المجموعة الركض وملاحقة شرارة عيونه وشارات يديه، وهي تمتد نحونا لتنسج خيوط المحبة والمعرفة.

سلّمنا نسخة من نص «الخادمتان» لجون جنيه، وقال لنا: «أنتم أمام فرس لا تؤمن بالقيود، ولا بالفارس المتردد»، ومسرحية الخادمتان، سفر منهك ورحلة متعبة، فيها الشقاء والبؤس واليأس، والبحث عن نوافذ الانعتاق.

إنصرفنا في مجموعات صغيرة نبحث عن قش، عن عش جديد للخادمتين في غرف تجاربنا، ونحاول أن نطعم العصفورتين المكسورتين، لعلهن حلم أجمل بين السنابل ويجول بيننا جوال... يبدّل ويرفض ويستفز، فيغير البعض ويكفّر البعض الآخر، وآخرون يبكون كالأطفال، وأصبحت قلوبنا كشرفتين، راح ينأى عنها القمر ... شكرا جواد من سيد أحمد قارة، فتحي صحراوي، هشام عندي، تونس آيت علي، محمد زاوي، محفوظ بركان، لطفي بن سبع، ريم تاكوشت فايزة أمل، ناديا كارمن، مليكة نانا، رضوان، أمين، بدري، نسيمة، فيفي، أكيد أننا سعداء بتجوالنا في المسرح جنتي.

على سلّم «لوهنغرين» .. موسيقيا.

محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف
المقر: المسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي
ساحة بور سعيد - الجزائر العاصمة
الهاتف/الفاكس: 58-66 - 71 - 021 / 75 - 21 - 71 - 021

«القرص الأصفر»:

رعـــــب المستقبـــــل

حنان حملاوي

نقلنا عرض «القرص الأصفر» لمسرح معسكر الجهوي، الأربعاء، إلى مستقبل افتراضي تستقيل فيه الشمس وتصير الحياة بلا نبض، في عصر تحكم فيه الأنثى وتستبد بالذكر.

تعرّضت المسرحية إلى حياة «إيفا» بعد مصرع إبنتها «فيكتوريا»، وتركها لابنها «جوستا» الهائم بحب «فنيسيا». لكن الأخيرة تقع في حب «أديل» المسكون بالرغبة في كشف ملابسات اغتيال أمه، ووسط أفكار ثورية، تتشابك الأحداث بمحاكمة «إيفا»، ومقتل «أديل»، ليظهر شعاع أمل بظهور طفل معلنا ميلاد حقبة أخرى.

المخرج ربيع قشي تقاسم مع 22 ممثلا، جنون مشاكسة مستقبل افتراضي هي حسبهم، ثمرة حاضر مشوّه المعاني، وجسّد الأدوار: عبد الله جلاب، بشير بن سالم، حسين مختار، نوّارة براح، إيمان العربي، فؤاد بن دوبابة، يزيد بكاري، بوحجر بوتشيش، ربيع وجاوت، شهرزاد قايد، محمد بن عبد الله محمد، محمد زوقاغ، محمد حبيب بزوبريق، شكيب عينار، محمد بن يحيى، غنية حنتور، أحمد لكحل، فاطمة درعي، عبد القادر تاتي، عبد الحق بوشنة، وآمال درعي•

قالـــوا عـــن العـــرض

الأكاديمي الجزائري إدريس قرقوة: العرض مليئ بالعلامات والرموز والطلاسم، التي تحيلنا إلى طقوس إغريقية قديمة، وعلى الرغم من بساطة الفكرة، فإنّ المسرحية مغامرة مع طاقم شاب من 21 ولاية، قلما نجدها في المسرح الجزائري».

«القرص الأصفر» عبارة عن فسيفساء من الألوان في اضاءة باهتة لا تستطيع تمييز الوجوه، وأتساءل عن دلالة توظيف الكرسي المتحرك وحول إذا كان ذلك إشارة للأنظمة العربية.

الناقد التونسي منصف السويسي: المسرحية أعادت الفرجة، وطرحت موضوعا هاما في حياتنا، وهي قضية كرسي الحكم، والعمل اعتمد بالأساس على البحث والتجريب وتوظيف أدوات السينوغرافيا•

المخرج الربيع قشي:

الخشبـــة حلقـــة كل النقاشـــات

ي/طافر

ماذا عن انضباط الممثلين؟

◀ بكل صراحة، فريق العمل عاش بجوارحه طيلة التحضير لهذا العمل، وكنا عائلة واحدة، مما سمح لي كمخرج، العمل بكل راحة، لأنني لا أومن بالزعامة.

هل تعتقد أنّ كتابة «القرص الأصفر» فلسفيا وسينوغرافيا قضت على متعة العرض ؟

◀ علينا كمسرحيين، أن نقدم للجمهور كل الأنواع المسرحية، و«القرص الأصفر» قدّمت جدلية العلاقة بين الرجل والمرأة ، والحاكم والمحكوم، وكانت النهاية بميلاد جيل جديد، سيرفع مشعل الدولة والمسرح والإنسانية معا..

ماذا عن تركيزكم على البعد المستقبلي؟

◀ أردنا أن نؤكد لعشاق الفن الرابع، أنّ المسرح بإمكانه فتح كل النقاشات، باستعمال كل التقنيات من أداء وسينوغرافيا وملابس، والمسرحية عمل احترم مقومات الفن والجمال، ونتمنى أن نكون قد نلنا إعجاب الجمهور، لأنه المعني الأول والحقيقي لأي عمل، بعيدا عن لجان التحكيم ووسائل الإعلام•

«الجثة المطوقة»:

صـــوت الانتمـــاء

يوسف طافر

قدّم مسرح بجاية الجهوي عرض «الجثة المطوقة»، الأربعاء، عن نص المبدع الجزائري «كاتب ياسين» وإخراج «جمال عبد اللي»، في عمل اختلطت فيه جدلية الحب بين «لخضر» و«نجمة» العاشقة أحيانا، والأم العطوف تارة أخرى، وسط همجية المستعمر ونضالات الجزائريين وتشبثهم بالانتماء.

أمام جمهور كثيف أتى لمواكبة اقتباس «عمر فطموش» لثلاثة من أهم أعمال ياسين: «الجثة المطوقة»، «الأجداد يعودون بشراسة» و«النسر»، في تجربة فتحت النقاش مجددا حول إرث كاتب، والرصيد المسرحي الجزائري الأصيل بكل مكوناته.

شاعرية التحفة المسرحية لمبدع بقامة «كاتب ياسين»، إصطدمت بتصميم المخرج على اختيار الممثل الرئيس «لخضر»، مما ألقى بظلاله على عمل جرى تأثيثه بخشبة عارية.

العرض كان من بطولة «جوهرة درغالا» في دور نجمة، و«بلقاسم كعوان» في دور «لخضر» رفقة كوكبة من الممثلين، في مسرحية استعادت فيها جثة ياسين دبيب الحياة وخرجت من طوقها، ليبقى ياسين مثيرا حيا وميتا•

قالوا عن العرض:

◄**المخرج عمر فطموش:** التعامل مع نصوص كاتب ياسين مغامرة جميلة وخطيرة، في آن واحد، وأنا أحيي شجاعة الطاقم رغم كل النقائص.

◄**الممثل هشام مصباح:** "أنا في قمة الغضب، لأنّ العمل لم يحترم قواعد الإخراج"•

وصية الفن الرابع

ع.ف

تعدّدت الأعمال المتسابقة نحو التتويج، وتعدّد ذوق الجمهور، ولون الإعلام المواكب للمهرجان بكل أطيافه المكتوبة والمسموعة والمرئية..

ولما أضحى الجدل قائما كان لا بدّ على اللسان الصحفي، أن يتقن لغة النقد عوض النقاد، في رسالة واضحة لكل الأساتذة بأنهم بدأوا كما كانوا دائما .. يفهمون لغة العرض رغم احتدام النقاش يوميا حول صراعات النصوص، ويبدو أنّها شرسة والجمهور أشرس في إتقانه فن الخطاب والفهم البليغ لرسائل النصوص المقتبسة أو الأصلية.

ومهما حاول المخرجون إيهام المتفرج بأنّ عمله يعيش في الخيال، يدرك الحاضر دوما أنّه لا مجال لاختراق ذكاء المتلقي.

فقد خرج النقد الخطابي من قوقعة أصحاب الشأن من المعروفين، ودخل في دوامة الجمهور العادي الذي لا يدخّر جهدا لكي يقول رأيه عقب كل مسرحية تهزّ الخشبة، فهي تهزّ أفكاره وكيانه، قبل أن تخترق الستار..

حشود الإعلام وجنود الخفاء من الذين يزورون يوميا ساحة محمد التوري، ليتكؤوا على طاولات «تانتانفيل»، هم في الأصل عشاق للحكايا القديمة، وقراء لأصل الأعمال كلها، سواء كان كاتب ياسين أو غارسيا لوركا أو بابلو نيرودا أو مراد سنوسي أو فوزي بن براهيم أو محمد الطيب دهيمي، أو سفيان عطية أو الطاهر وطار الذي يأخذ معه كل أسبوع عودة المجهول.

أسماء طويلة .. لكن قصيرة هي المسافة إن عدّت كيلومترات نفسها، فأفعالها ساحرة وقوية قوة المصطلح النقدي، والمنهجية العملية الإعلامية، وعليه فإنّ المهرجان الوطني للمسرح المحترف ليس وصية من أحد سوى الفن الرابع•

"الجدار":
على هذه الأرض ما يستحق الحياة

يوسف طافر

"وطني علمني الرحيل الطويل أن أعشقك .. وطني علمني الصمت الطويل أنّ لي لسانا وشفتين"، على أساس هذه الفكرة كانت مسرحية الجدار التي أداها باقتدار "إدريس بن شرنين"، "حمزة بوكير"، "جمال خابة"، "إلياس عبد ربي" عن نص وإخراج "الشيخ عقباوي" عالجت المسرحية، القضية الفلسطينية وجدار العزل بين المستوطنين، من خلال قصة حب، وجدلية الحياة والموت، والغدر والوفاء، وبراءة الطفولة، وخديعة الإخوة الأعداء.

العمل انتمى إلى المسرح الذهني الذي يشرك الجمهور في العمل الدرامي، من خلال مشهد ختامي وزّع فيه الممثلون قطعا خشبية وقذفوا بها الجمهور على جدار العار، تنديدا بالممارسات الإسرائيلية وتضامنا مع الشعب الفلسطيني.

المخرج وظّف ديكورا بسيطا، ركّز فيه على خلفية جدارية بتقنية الطيف، وشريطا لاصقا مربعا وُضع على الركح، وكانت الموسيقى الحزينة حاضرة بقوة القضية الفلسطينية●

ندوة الرهانات والآفاق
دعوة إلى ثورة مسرحية جزائرية

نادية سلطاني

ماذا نريد من المسرح؟ سؤال تكرر كثيرا في ندوة «رهانات وآفاق المسرح الجزائري»، الأربعاء، بقصر رياس البحر، واختلفت الآراء حول كيفية النهوض بالفن الرابع.

ذهب المتدخلون إلى أنّ السمة الشبابية تتغلب على الركح، بدليل وجود طاقات تحاول الرقي بالمسرح، وتأسف الأستاذ «حميد علاوي» من الجزائر، لوجود معهد وحيد للفنون الدرامية بالجزائر، بمقابل كمّ هائل من المهرجانات، فيما انتقد العراقي «علي عواد» عدم وجود رؤية إخراجية واضحة في المسرح الجزائري.

أمّا الدكتورة «جميلة مصطفى الزقاي» من الجزائر، فدافعت بشراسة عن الانتاج المسرحي الجزائري رغم قلة الامكانات، وعدم وجود سياسة واضحة في التسيير الثقافي، داعية إلى قيام مسرح تربوي باعتباره قاعدة الفن الرابع.

فيما أكّد الناقد العماني «عبد الكريم علي جواد» على التواصل لبناء مسرح هادف، في حين ألّح المخرج «عمر فطموش» من الجزائر، على وجود ارادة سياسية فعلية في الواقع، تترجم اهتمام الدولة بالفن، مركّزا على منح الإمكانيات للمسارح الجهوية●

كمال بوعكاز:
المسرح مرآة الواقع

سأله: رابح هوادف

يشدّد الفنان الجزائري «كمال بوعكاز» على أنّ المسرح فن بلورة الواقع، ويؤكد صاحب «آخر المترشحين» على اجتماعية الركح، وحتمية استقطاب الجماهير، رابطا تطوير التكوين بتبني رؤيا جديدة ومراجعة المقاييس.

ما انطباعكم عن المهرجان الوطني التاسع للمسرح المحترف؟

أقول إنّ المسرح الجزائري لم يدجّن بعد، وما زال مشرّع الأبواب، طالما هناك محاولات للبلورة والابتكار، لكن أحبّ التأكيد على أنّ أساس أب الفنون، هو الالتصاق بالواقع، فالمسرح هو مرآة معاكسة لما نعيشه، وعليه هناك نصوص نحسها، وأخرى لا نستشعرها.

كيف يمكن منح ديناميكية دائمة للمسرح الجزائري؟

علينا الانطلاق من عمق أب الفنون، حيث ينبغي جلب الجماهير التي تبقى المادة الأولية، فالفن اجتماعي أولا وأخيرا، واستقطاب المتلقين يقتضي أعمالا متكاملة، وإعادة النظر في سياسة توزيع العروض، فنحن لا نستطيع برمجة مسرحيات في المدن الكبرى، فما بالكم بالجزائر العميقة.

جدّد أكاديميون وممارسون التأكيد على حتمية تفعيل التكوين، كيف يكون ذلك؟

في الحقيقة، التكوين القائم في معهد فنون العرض ببرج الكيفان، لم يعد في مستوى ما كان متاحا من قبل، لذا أتصور بتبني رؤيا جديدة، ومراجعة المقاييس، مع عصرنة الرسكلة وإخضاعها لمتطلبات الحاضر والمستقبل.

وأعتقد أنّ العبرة ليست بعدد الدفعات وكمّ المتخرجين، بل بتكوين فنانين مستقبليين يستطيعون منح قيمة مضافة وطابعا جمالية لركح الغد في الجزائر.

ماذا عن جديدكم في المرحلة المقبلة؟

أحضر لعمل جديد، أتقمص فيه شخصية عازف آلة «الكونترباس»، كما أتأهب للمشاركة في العديد من الأعمال الأخرى، وأفتح قوسا هنا لأشيد بالديمقراطية المتاحة للمبدعين في الجزائر، حيث قدّمت منذ فترة مسرحية «آخر المترشحين»، وتعاطيت فيها بجرأة فنية، مع الذي انتاب الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتمّ تمكيني من إنجاز العرض بالطريقة التي أردتها●

الأكاديمي الجزائري «حبيب مونسي»:

تظافر الفنون هو من يصنع الفرجة

سأله: عبد العالي مزغيش

يتحدث الدكتور «حبيب مونسي» أستاذ تحليل الخطاب وعلم النص بجامعة سيدي بلعباس، عن تحولات المشهد بين الكتابة الأدبية والعرض المسرحي، ويستعرض في هذا الحوار: المصطلح والانجاز - تحولات المشهد بين الكتابة الأدبية والعرض المسرحي، والإخراج في الأفلمة.

كيف يتموقع المشهد ضمن عناصر البناء الفني لأي عمل مسرحي؟

◀ يُعتبر المشهد القاعدةَ الأساسيةَ لتجسيد الأفكار، سواء تعلق الأمر بالكتابة الأدبية أو العرض المسرحي أو الاخراج السينمائي، ذلك أنّ المشهد إطار محدود تتوزع في فضائه جملة العناصر الثابتة والمتحركة التي يقوم عليها المشهد.

ولتقريب حقيقة المشهد يمكننا ذلك بفن الرسم، فالرسام حينما يقف أمام لوحة بيضاء، يُعاين فضاءًا ذا حدود معينة، ويوزع على فسحته عناصر الصورة وفقا لنظام المنظر والزاوية ومبدأ الهيمنة، هذا الأخير هو الذي يُحدّد العنصر المهيمن في فضاء الصورة، والذي تتوزع بموجبه بقايا أحجام العناصر الأخرى.

وهل للمشهد الدور نفسه في المسرح؟

◀ نعم، الأمر نفسه يقوم به المخرج المسرحي، حينما يحدّد المشهد والشخصيات التي تعمّر ساحة المشهد، فيعطي لإحداها دور الهيمنة الذي تتوزع بموجبه أدوار الشخصيات الأخرى، إنه علم النشاط الذي نشهده في الأفلمة، حينما يقوم المخرج بتحديد الاطار ونوع التقاط الصورة، بانورامية كانت أو قريبة، ثم يجعل في خلفيتها الاطار المكاني الواقعي أو المتخيل، ويحرّك التمثيل انطلاقا من زاوية تملّيها طبيعة الفكرة التي يعالجها، هذا الذي نراه في هذه الفنون كلها، نشاط واحد يتأسس على تقنية المشهد، فإن اختلفت بعض جزئياتها بين فن وآخر، فإنّ حقيقتها الجمالية واحدة.

بين الرسام والمخرج المسرحي، والكاتب علاقات مشتركة بالتأكيد، فهل للمشهد دور في تجسيدها؟

◀ من الضروري، استفادة المخرج المسرحي من عمل الرسام في تحديد الاطار، وتوزيع العناصر، واختصار المسافات، وضرورة استفادة الأديب من عمل المسرحي، في ايجاد ما يُشبه الموسيقى المصاحبة، من خلال ما يوظفه من أساليب وأصوات، فحينما تقرأ نصا شعريا أو وصفا نثريا، يُخيّل إليك أنك تسمع تلك الموسيقى المصاحبة التي تلتقطها أذنك، من ركح المسرح أو من المشهد الفلمي، إنها موجودة في أصوات الكلمات وطول العبارات وقصرها، وتجليات الاستعارة والتركيب.

فالمشهد إذن، اصطلاح وتقنية مشتركة بين الفنون كلها، لا نعدمها لا في الموسيقى ولا في الرسم، وإتقانها تشكيلا وإخراجا، يحتاج إلى تظافر الفنون كلها، وفتح مجال الاستفادة بينها، حينها تغدو اللغة ممسرحة، ويغدو المسرح لغة، وتتّحد الصورة في كليهما، لتصنع متعة الأذن والعين معا•

الأجندة: الجمعة 05-09-2014

المسابقة الرسمية

15:30
المسرح الوطني الجزائري
«الصاعدون إلى الأسفل»
مسرح سوق أهراس الجهوي
نص وإخراج: أحمد رزاق

20:00
المسرح الوطني الجزائري
«دم الحب» مسرح مستغانم الجهوي
نص: ولد عبد الرحمان كاكي
إخراج: محمد تاكرات

خارج المنافسة

18:00
قاعة الموقار
«عويل الزمن المهزوم» جمعية «الناقوس للمسرح والسينما» الأغواط
نص: إسماعيل خلف
إخراج: إبراهيم رحمون

البرنامج الجواري

18:00
ساحة محمد التوري المسرح الوطني «جحا» تعاونية مسرح التاج / برج بوعريرج.

« LE DISQUE JAUNE », DU THÉÂTRE RÉGIONAL DE MASCARA

Un monde froid et sans vie

K.B.

La compétition se poursuit sur les planches du théâtre national algérien et ce, dans le cadre de la 9ème édition du Festival national du théâtre professionnel. Hier, c'était au tour du théâtre régional de Mascara de monter sur scène et de présenter au public sa nouvelle production (à 15 h 30). La pièce, imaginée et mise en en scène par Rabie Guechi, a pour titre : « Le disque jaune ». Quant à l'écriture, elle revient à Fethi Kafi. La pièce revêt un genre surréaliste, voire futuriste. L'univers de la pièce relève de la science-fiction. L'histoire se déroule dans un lointain futur, qui est post-apocalyptique. Un future sombrement imaginé. L'humanité est menacée. La cause : l'extinction du soleil. La vie devient sans animaux ni plantes. Pour survivre, les hommes se livrent au cannibalisme. Ce sont les forts, à savoir la classe dirigeante et ses agents qui en ont ce « privilège ». La chair humaine devient leur seule subsistance.

Par ailleurs, cette nouvelle réalité suggère un monde démuni d'amour et d'humanisme. L'humanité est déshumanisée. L'émotion y absente. Une existence froide et insensible.

En plus, ce monde apocalyptique est régi par les femmes, et l'homme n'en est que l'objet, l'instrument pour satisfaire les exigences et les besoins des femmes. L'homme, placé sous l'autorité des femmes, devient presque sans vie. Cette nouvelle impose un ordre impitoyable et démesuré. La pièce aborde à travers cette réalité futuriste qui illustre d'une façon fort démonstrative des atmosphères horriblement lugubres et des ambiances de détresse, l'actualité : les situations conflictuelles que vit l'humanité, ces guerres (en Libye, en Irak, en Syrie et dans bien d'autres régions du monde) qui menacent ce fragile équilibre entre les sociétés. Elle traite de la nature humaine. En outre, elle soulève par-là une cruciale question : où allons-nous avec cela ? Même si la pièce lève le voile sur la nature humaine, elle se révèle néanmoins déprimante, déstabilisante et affligeante, tant elle touche la noirceur de l'humain, sa violence. Elle fait ressortir son caractère animal et le révèle dans son horreur et son abjection. Outre le contenu de la pièce, la forme de celle-ci est également déconcertante, voire déroutante. Marqué par une scénographie fonctionnelle et métaphorique, le jeu, qui évolue dans un univers froid , un univers presque sans vie, créé des moments d'angoisse et de rejet, tant la chose présentée est choquante. La pièce, audacieuse et provocante, tend à interpeller le public, voire à le secouer. Autrement dit, le jeu est violent. Cette violence est quelque peu ressentie par le public qui en sort tourmenté. Le jeu apparait donc comme férocement fort ◆

CHÉRIF LEDRAÂ, UNIVERSITAIRE

«Bachtarzi, Allalou et Ksentini ont permis au public algérien d'aimer le théâtre»

Yacine IDJER

Chérif Ledraâ est dramaturge et chercheur universitaire algérien, qui enseigne à l'université d'Alger. Pour lui, les dramaturges algériens ont joué un rôle important et significatif dans la création d'un langage théâtrale, donc à l'élaboration d'une terminologie en ce sens. «Les gens du théâtre algérien ont, dès la naissance du théâtre en Algérie, dans les années 1920, toujours participé à la création de la terminologie théâtrale. Ils ont joué un rôle important dans ce sens. Cela leur a permis de contribuer au développement et à l'enrichissement de la pratique théâtrale en Algérie. Ces derniers ont su, au fur et à mesure qu'ils pratiquaient d'une manière permanente l'art des planches, pratique appuyé par leur grande passion à cet art, à créer un langage théâtral spécifique», a-t-il noté. A la question de savoir quelle était l'originalité de ces hommes qui ont donné au théâtre algérien ses lettres de noblesse, Chérif Ledraâ explique : «Ce qui est extraordinaire chez eux, à l'exemple de Bachtarzi, de Allalou ou de Ksentini, c'est qu'ils n'étaient ni théoriciens ni critiques ni même universitaires, ils étaient juste des autodidactes, des hommes qui ont découvert le théâtre, ils l'ont aimé, s'y sont consacrés. On peut considérer donc que ces hommes comme les doyens du langage théâtral et de sa terminologie. Ils ont permis au public algérien d'aimer et de comprendre le théâtre». L'usage de la terminologie théâtrale, est, pour Chérif Ledraâ, important. «Parce qu'il s'agit d'outils d'analyse appropriés susceptibles de donner à l'œuvre tout son sens et lui conférer sa substance notionnelle. C'est un langage que les critiques utilisent pour expliquer une pièce théâtrale et la rendre accessible au public. En plus, il est impossible d'approcher un texte théâtral sans qu'on ait recourt à ce langage, voire aux différentes terminologies qui permettent de réfléchir sur le texte ». « Le théâtre algérien populaire. Cela l'a été toujours. Loin d'avoir la prétention d'être un théâtre intellectuel, donc élitiste, il se veut près – et proche – du public. C'est donc un théâtre qui parle au public, dans un langage simple et compréhensible. C'est un théâtre authentique» ◆

LE CADAVRE ENCERCLE DU THEATRE REGIONAL DE BEJAÏA

Les chemins qui se séparent…

C'est avec cette pièce que le Théâtre Régional de Béjaïa est entré en compétition pour le Grand Prix du Festival national du théâtre professionnel. Un spectacle qui a repris un auteur algérien et non des moindres : Kateb Yacine.

Cette version de l'œuvre de Kateb Yacine « Le cadavre encerclé » est une approche poétique d'Omar Fetmouche de trois textes de cet auteur, à savoir Les ancêtres redoublent de férocité, Poème du vautour et Le cadavre encerclé. Le metteur en scène Djamel Abdelli a opté pour la troisième partie de cette approche poétique, en procédant à une écriture scénique. Le cadavre encerclé, version 2014, se détache de la double lecture de l'œuvre initiale. Le metteur en scène a opté de mettre en avant – et uniquement ça – l'histoire d'amour entre Lakhdar (Belkacem Kaouane) et Nedjma (Djohra Draghla). Deux êtres qui se fuient malgré ce sentiment qui les lie, dans une Algérie en guerre. Et c'est justement ce contexte qui embrouille cette relation. Le personnage de Nedjma est double : celui de l'amante et celui de la mère. Lakhdar les fuient, obsédé par les événements tragiques qui l'entourent. Les scènes se succèdent. Les tableaux se suivent. La trame atteint son moderato cantabile. Ce ne sera pas une « happy end ». Tout s'effrite, s'efflioche, s'effondre. Les chemins qui devaient se croiser se séparent. Deux parallèles. C'est sur une scène presque nue que les comédiens évoluent. Un choix pour une spacio-temporalité neutre misant sur la force du texte et le jeu des comédiens. Comprendre par-là la présence scénique, la présence corporelle et la portée de la voix (intonation et modulation). Ce qui n'a pas existé tout au long de cette pièce de théâtre. La puissance et la profondeur du texte n'ont pu être portées et mises en valeur, du moment que le jeu faisait défaut. Les spectateurs avaient du mal à comprendre ce que les comédiens disaient. Il y avait cette impression qu'ils parlaient entre eux(un problème de diction). Les voix n'étaient pas suffisamment puissantes pour pouvoir porter haut le texte. C'était le cas, entre autres de Belkacem Kaouane qui pourtant nous a habitués à d'excellentes prestations. Quant au jeu, il manquait de justesse et de fluidité. Un sentiment que chaque comédien se retenait, freinait sa pulsion. Certains donnaient même l'image de personnes en train de réciter leur texte, tellement le naturel manquait. La version de Djamel Abdelli du « Cadavre encerclé » se veut un regard sur une histoire d'amour compliquée. Non celle de Nedjma et Lakhdar, mais celle de Kateb Yacine et de l'amour qu'il voue pour une mère folle mais débordante de générosité, pour une cousine mariée. Donc un amour impossible. Un amour de folie, voire la folie de l'amour ◆

Amine IDJER

EL DJIDAR DE LA COOPERATIVE FORSANE EROKHE D'ADRAR

« démolissons le mur ! »

Le spectacle El djidar (le Mur) de la coopérative forsane erokhe d'Adrar, écrit et mis en scène par Okbaoui Echeikh, a été présenté à la salle El Mouggar à Alger dans le cadre du 9e FNTP en section Off. Devant une assistance nombreuse, les quatre comédiens ont interprété leur rôle en moins d'une heure. Le discours était tantôt directe, tantôt en filigrane, mais acerbe tout au long de la représentation, car traitant un des sujets sensible, à savoir la cause palestinienne. Tout commence lorsque deux jeunes palestiniens, un musicien et un ingénieur en géologie, décident de rentrer au bercail après de longues années d'exil, passées à l'étranger. Impatients de retourner chez eux, de retrouver les leurs, ils seront vite déchantés. Aucune trace du village qui a vu naître leurs premiers rêves. De désillusion en désillusion, ils finiront par se rendre à l'évidence : un mur a été bâti pour les séparer de la réalité. Condamnés à passer des heures devant le mur, les deux exilés plongent dans des songes qui leur font rappeler un passé riche, où illusions et ambitions s'entremêlaient, les poussant au rêve et à la révolte. Mais rappel de la nature humaine : nous sommes différents. L'artiste essaye d'agir avec sagesse et de régler les choses avec délicatesse, tandis que l'ingénieur en géologie se révolte, notamment après avoir analysé la qualité du ciment, qui était celle des pays arabes. La révolte prend le dessus sur la sagesse, et l'ingénieur décide d'aller démolir le vide – comme Don Quichotte livrant bataille aux moulins à vent – il s'adonne à la mutinerie et se fait tirer dessus par l'armée israélienne. L'apothéose tragique était marquée par une phrase d'anthologie que l'ingénieur a proférée dans son agonie : « Je viens de comprendre pourquoi j'ai étudié la géologie ; cette terre mérite qu'on meurt pour elle, et non pour y vivre ! » Le metteur en scène, Okbaoui Echeikh, qui s'est basé, en écrivant le texte, sur l'aspect nostalgique a utilisé la méthode de l'implication du spectateur. A la fin du spectacle, les quatre comédiens ont ramassé la centaine de pierres sur scène pour les distribuer à tous les présents. Dernière réplique : « Démolissons ensemble le mur », sous un tonnerre d'applaudissement et des youyous qui retentissaient des quatre coins de la salle ◆

Kader Bentounès

RENCONTRE-DÉBAT SUR LES ENJEUX ET LES PERSPECTIVES DU THÉÂTRE

« Créer des espaces dédiés au théâtre dans chaque commune »

Samira SIDHOUM

Le centre des arts et de la culture du palais des Rais, Bastion 23, d'Alger en partenariat avec le Festival national du théâtre professionnel d'Alger (FNTP) a organisé, hier matin, une rencontre-débat sur les enjeux et les perspectives du 4ème art en Algérie. La cérémonie d'ouverture a été présidée par Djamel Saâdaoui, représentant culturel au Bastion 23, qui a souligné l'importance que revêt ce type de manifestations, permettant notamment la concertation des efforts autour d'un domaine «aussi sensible» que le théâtre. L'objectif visé par la tenue de cet événement, en marge du FNTP, est, selon lui, de permettre d'évaluer le degré atteint par notre théâtre et d'examiner les voies et moyens permettant de capitaliser et consolider les savoir-faire acquis en matière de développement théâtral. Durant cette journée, une dizaine de communications ont été présentées pour analyser différentes questions et faire ressortir des recommandations «en vue d'y apporter les réponses adaptées». Les participants, notamment Omar Fetmouche, Lotfi Bensbaâ, Hamid Allaoui, Abdelkrim Ali Djaouad, Leila Benaicha, Djamila Zegai, ont préconisé la nécessité d'aller vers «une véritable politique de formation» qui doit s'accompagner d'une volonté politique, afin de développer toutes les structures fermées et les ouvrir aux jeunes. L'ensemble des participants appelle à plus de professionnalisation des métiers du 4ème art : effectuer en permanence des formations, stages et ateliers ; créer des espaces dédiés au théâtre dans chaque commune ; adopter des lois pour faciliter la distribution des pièces de théâtre ; créer des espaces pour faciliter et échanger les expériences avec les praticiens du 4ème art ; investir des sites archéologiques pour y présenter des spectacles. En marge de cette journée d'étude, les participants témoignent à l'unisson que ce festival constitue un plus «pour l'enrichissement du théâtre national et la valorisation du patrimoine». « Car, le théâtre est un texte, une sensation et une interprétation sincère qui, réunis, permettent au message de passer au spectateur», ont souligné les participants ◆

OMAR FETMOUCHE, HOMME DE THÉÂTRE

«L'idéal est d'ouvrir une académie des arts dramatiques»

Entretien réalisé par Samira SIDHOUM

Omar Fetmouche est à la tête du théâtre régional de Bejaia. Il a tracé plusieurs objectifs à atteindre. Il s'assigne, entre autre d'assurer une activité théâtrale permanente, la diffusion des spectacles, la participation aux différentes manifestations, l'organisation des spectacles, la découverte des jeunes talents. Décryptage.

D'abord, votre avis sur le FNTP...

▶Ce festival est un réel succès qui a pu, en dépit des contraintes, réunir autant d'artistes, assoiffés de rencontres de qualité dans un même espace. C'est un festival excellent, les artistes ont pu se rencontrer et tisser des liens pour le bien de la culture algérienne en général. On ne peut préjuger de la qualité des performances avant le déroulement de la compétition, et comme on apprécie les performances et non la valeur intrinsèque des groupes, l'opinion du jury ne peut se former qu'à l'issue de chaque spectacle.

Vous avez pris part au colloque et à la journée d'étude organisés dernièrement à Alger dans le cadre du 9ème FNTP. En tant qu'homme de théâtre et directeur d'un théâtre régional, quelles sont vos conseils ?

▶Pour moi, l'idéal est de créer une académie des arts dramatiques, transformer certains théâtres régionaux en centres dramatiques nationaux qui visent la formation, créer d'autres structures de proximité, développer et revoir la manière de recrutement au niveau de l'ISMAS.

Que pensez-vous du patrimoine théâtral algérien?

▶J'estime que le 4ème art en Algérie a réussi à toucher les publics. Pour moi, il est essentiel d'encourager la jeune génération en lui proposant des participations, mettre à sa disposition les infrastructures nécessaires afin de faciliter les productions. L'idéal serait d'aider à perfectionner le savoir-faire des professionnels du théâtre, mettre en confrontation les différentes approches et favoriser la coopération entre les créateurs ◆

المهرجان

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئيس التحرير: عفاف فنوح/مسؤول القسم العربي: نبيل حاجي/ مدققة اللغة العربية: رابح هوادف/ طاقم التحرير: نادية سلطاني/ أمين إيجر/ دليلة مالك/سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/زهية منصر/ياسين إيجر/مهدي ازيكيون/سهيلة بن حامة/زهور شنوف/ يوسف طافر/قادر ب/فيصل شيباني/حنان حملاوي/حسان مرابط/فضيل بلول/رئيس قسم التصوير: عبد العزيز لشلح/المصورون: منذر عياشي/بولبداوي أمين / سهيل/ التصميم الفني: الياس آيت يونس.